ولآباده نهاية .

هوذا القائل : « أنا » — و — « العالم » .

* * *

« إني محدثكم عن هذا الإله الذي خلق من نفسه عدوّاً لنفسه فأوجد حرباً حيث لم يكن إلا سلام ، وشقاء حيث لم يكن إلاّ غبطة . وإليكم الخبر :

في البدء الذي لا بدء له كانت « أنا » وكان « العالم » . وكان « العالم » « أنا » . وكانت « أنا » « العالم » ، وكان الاثنان واحداً لا ينفصل ولا يتجزأ . وكان الواحد جميلاً وكاملاً .

وفي فجر الزمان الأول وُلد للعالم وَلد ، ودعي الولد « إنساناً » . وكان الإنسان جميلاً وكاملاً ، وكان واحداً مع العالم ، إلى أن سأله العالم مرّة : « من أنت ؟ »

فأجاب : « أنا — أنا . »

فسأله العالم : « ومن أنا ؟ »

فقال : « أنت العالم . »

حينئذ خلق الإنسان الشقاء ، لأنّه شطر نفسه شطرين ، فدعا الواحد « أنا » ودعا الآخر « العالم » . ومن ذلك الحين راح يقيم الفواصل بين ما ليس ينفصل — بين « أنا » وبين « العالم » . ولأن شطري نفسه لا ينفصلان فهما أبداً يدمّران ما يقيمه بينهما من الفواصل ، وهو أبداً يقيمها من جديد . وهكذا